ثورة أكتوبر كمحفز لبناء الدولة

فارس شعفل *

تأتي الذكرى الـ 60 لثورة 14 أكتوبر المجيدة، وهيئتنا تواصل سعيها الحثيث لتحقيق كامل أهداف الخطة الشاملة التي وضعها معالي وزير النقل الدكتور عبدالسلام حُميد، للنهوض بكافة قطاعات النقل، وفي مقدمتها قطاع النقل البري، أحد أهم قطاعات النقل خصوصًا في المرحلة العصيبة التي تمر بها بلادنا منذ بدء حرب الميليشيات الحوثية عام 2015، والتي ضاعفت مهام النقل البري بعد تراجع أداء القطاعات الأخرى نتيجة الاستهدافات الممنهجة لبنيتها التحتية وارتفاع تكاليف التأمين المعمول به دوليًا على مناطق الصراع ومنها بلادنا، الأمر الذي زاد من عبء قطاع النقل البري، الذي لم يتوانَ في الاضطلاع بالمهمة الشاقة وحقق فيها نجاحًا كبيرًا رغم الإمكانيات المحدودة.

نؤكد في هذا الصدد استمرارية الهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل البري مسيرتها الخدمية في تنظيم عملية النقل البري وتطويره بما يتواءم ومتطلبات وشروط النقل الحديثة المعمول بها في مختلف دول العالم، وهي المهمة التي وضعناها نصب أعيننا منذ تولينا المنصب الأول في الهيئة منتصف العام 2022، إضافة إلى تعزيز العلاقة مع الجهات ذات العلاقة بمهام الهيئة كانت رسمية أو خاصة، فضلا عن بحث مجالات استثمارية أخرى وفقًا لقانون إنشاء الهيئة، في إطار التوجة لإيجاد موارد مالية تساهم في رفد الخزينة العامة للدولة وانتشال العملة المحلية من وضعها المتراجع، خدمة للصالح العام للبلد.

ولقد حققت الهيئة عديد مهام خلال الفترة الماضية، منها مواصلة مهامها في منح التراخيص لمكاتب شركات النقل المحلية والدولية، واستيفاء شروط النقل الآمن والمريح والمتطور من خلال حزمة من الإجراءات الفنية المتعلقة بالأمن والسلامة، وبصورة أكثر فاعلية عن ذي قبل، إضافة إلى تسيير رحلات الحج والعمرة لهذا العام بمنتهى الدقة والتنظيم، والمساهمة بشكل فاعل في إنجاح الموسم الذي خلى من الزحام وتكدس الركاب في ميناء الوديعة البري لأول مرة منذ سنوات، فضلا عن مهام أخرى ذات صلة.

إن ذكرى ثورة أكتوبر المجيدة تأتي لتذكرنا بطموح الآباء من ثوار أكتوبر بتحقيق الغايات الكبيرة التي قضوا من أجلها وأهمها ـ إلى جانب الاستقلال ـ هو بناء الدولة الوطنية الحديثة والقائمة على إيجاد مؤسسات دولة فاعلة ومنتجة يديرها كادر وطني مؤهل، تضمن نجاح انطلاقة الأجيال نحو المستقبل المأمول، ولقد واجه الرعيل الأول المؤسس لمداميك الدولة بعد الاستقلال، صعوبات بالغة وقدم إزاءها تضحيات جزيلة لا تقل عن التضحيات من أجل الثورة وتحقيق الاستقلال الوطني الناجز، وهي ذات المهمة المنوطة بجيلنا الحالي، الذي يكابد من أجل استعادة مؤسسات الدولة إلى مسارها الطبيعي في سبيل الارتقاء بها وتطوير أدائها وتحسين خدماتها المقدمة للمواطن، ومن هذه المؤسسات هيئتنا التي نسعى جميعا كقيادة وموظفين ومن خلفنا معالي وزير النقل، إلى استنهاضها ووضعها في المكانة اللائقة بها كهيئة حكومية لها أدوار كبيرة في تنظيم النقل البري وتطويره والمساهمة مع القطاعات والجهات ذات العلاقة في دراسة المشكلات ووضع الحلول الناجعة لها وتوسعة الخدمات، في إطار المسؤولية المشتركة المنوطة بالجميع والمبنية على الحرص الوطني الرامي إلى إنجاح المرحلة وإخراج البلد برمته من مأزقه التاريخي الاستثنائي، دون حسابات شخصية أو جهوية أو سياسية.

ختاما، ذكرى أكتوبر مجيدة، وأمنيات واسعة بالتوفيق للجميع وصلاح الحال.

*رئيس الهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل البري.

أكتوبر المجد بين جيلين.. رفرف يا علم

د. باسم منصور الحوشبي*

يتهيَّأ شعب الجنوب اليوم من أقصاه إلى أقصاه للاحتفاء بالذكرى الـ 60 لثورة الـ 14 من أكتوبر المجيدة.

حقق منجز أكتوبر التاريخي الأجداد والآباء، فكانت بوابة العبور نحو بناء دولة مهابة هدفت نحو بناء الإنسان أولا ومؤسسات الدولة ثانيا، وكأي تجربة سياسية مصدرها الشعب فمن الطبيعي بمكان أن تحدث أخطاء قد تؤثر على مسارها وجوديا أحيانا، ومن تلك الأخطاء المؤسفة خديعة مشروع وحدة مشؤومة، انطلق نحوها الساسة الجنوبيون بصدق الشعور المسند بشعارات راديكالية تقودها براءة العاطفة، وغابت معادلة العقل التي تعدُّ أساسًا في تقرير مصير أي شعب.

أعلن الشمال الحرب على الجنوب في صيف 1994م، وكسب المعركة، لكنه لم يدرك بأن انتصاره الوهمي كان بداية نهايته، فخسر الحرب، غاب عن إدراك قوى (الفيد والتكفير) بأن دولة الجنوب ولادة، وأن البطولة جينات تتوارث، وأن أحفاد أكتوبر لا يموتون إلا كالأشجار وقوفا، في معادلة الحرية لا مكان للتردد نحو الفداء.

كان فجر أكتوبر الصادق يلوّح بالنصر قائلا: "لا، لا تستكينوا" ويردد للأحفاد: "فوصية الدم تستغيث بأن تقاوم أن تقاوم".

وثب الجنوب وثبة أسد في مشهد أقرب للأسطورة، يكافح على مدى ثلاثة عقود سيقف التاريخ طويلا أمام ملاحم الوصول نحو وطن منتظر وقد أوشك أن يتحقق منجز الأبناء الثاني، فقضية مستندة لإرادة الحق وإرادة الشعب وإرادة السماء وإرادة الحياة لا تهزم.

الجنوب قرر بإرادة فولاذية دحر جحافل الاحتلال الشمالي بكل عناوين كفاحيته ومنصاته ذات العنوان الواحد (نحو استعادة دولة الجنوب الفدرالية كاملة السيادة) كل تلك العنوانات انتظمت في عقد فريد واحد في الرابع من مايو 2017م معلنة تفويض الرئيس القائد عيدروس بن قاسم الزبيدي - رئيس المجلس الانتقالي القائد الأعلى للقوات المسلحة الجنوبية - وكان خير مؤتمن على قضية شعب الجنوب بإرادة لا تلين. ولأول مرة يجد الجنوب عوامل انتصاره، وخلال مدة وجيزة فتحتْ الأبواب نحو العالم لقضية شعب الجنوب بعد كرّس الاحتلال الشمالي إغلاقها، ولكن إرادة شعب متسلح باليقين، وثبات قيادة لا تحيد، وقوات مسلحة لا تنكسر، وبناءً تنظيميًا محكمًا جعل العالم يصغي لقوة الحق ويلفظ حق القوة وهمجيتها إلى مزابل التاريخ.

اليوم لأكتوبر طعم آخر، بنكهة الانتصار السياسي والعسكري، وقد هلّ على شعب الجنوب بشائر التحول من ثورة إلى دولة، كما بشّر بها رواد الثورة الجنوبية الأوائل قبل عقود برؤية ثاقبة.

فلشهداء الثورتين المجد في هذه المناسبة العزيزة، ولقيم أكتوبر المتأصلة في الأحفاد الخلود، فما أقرب أمس الأجداد من يوم الأحفاد..!

أكرر التهاني بهذا اليوم الأغر، وحريٌ بجيل اليوم أن يستلهم كل محطات البطولة والتضحيات لشعب الجنوب كي تكون علامات هدى للمستقبل الذي لن يكون إلا (لكل وبكل أبنائه) في شكل دولة جنوبية فدرالية مستقلة.

*رئيس دائرة الإعلام والثقافة في الأمانة
عضو مجلس إدارة الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي

الترابط الوثيق بين ثورة 14 أكتوبر وأرض الجنوب وشعبه

عادل العبيدي

بسبب عدم نضوج الأسباب الموضوعية والذاتية لثورة 26سبتمبر أثناء تفجير حدثها، ولكونها لم تحدث تغييرات شاملة لصالح الشعب الشمالي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولأن القبيلة كانت هي التي استلقفت ثورة 26سبتمبر واحتضنتها ومن ثم تسخيرها لمصالحها ومصالح مشائخها هي التي جعلت الاحتفال بذكرى ثورة 26سبتمبر يتلاشى عامًا بعد عام، ويكاد أن يختفي عند عامة شعب الشمال إن لم نقل أنه قد اختفى بالفعل، حيث وفي الاحتفال بذكراها الواحدة والستين قد رأينا كيف اختزل ذلك الاحتفال في مديريتين فقط بمحافظة مأرب، الذي كان احتفالا للمزايدة فقط لا غير، وانعدام الاحتفال بذكراها في باقي محافظات ومناطق الشمال.

وشعب الجنوب اليوم يحتفل عن بكرة أبيه من المهرة شرقا إلى باب المندب غربا بالذكرى الستين لثورة 14أكتوبر، يطالعنا هذا السؤال: ما الذي جعل الشعب الجنوبي العظيم يتمسك وبقوة في جعل الاحتفال بذكرى ثورة 14 أكتوبر مستدامًا في كل عام ماضيًا وحاضرا ومستقبلا؟

الترابط الوثيق والمستدام بين الشعب الجنوبي مع الأرض الجنوبية والهوية الجنوبية هو الذي جعل الاحتفال بذكرى ثورة 14أكتوبر من كل عام مستدامًا، وبذات الحماس القوي والزخم الثوري الشعبي الكبير، فبرغم أن الاستعمار البريطاني قد ظل جاثما على أرض الجنوب طيلة 129عامًا إلا أن هذه الفترة الطويلة لم تستطع زحزحة أو خلخلة أو سلب انتماء الأجيال الجنوبية إلى أرضهم وهويتهم الجنوبية، حيث وخلال سنوات الاحتلال البريطاني للجنوب تعاقبت الكثير من الثورات الجنوبية ضد الاحتلال البريطاني إلى أن جاءت ثورة 14أكتوبر 1963م التي بها استطاع الجنوبيون طرد المحتل البريطاني من أرضهم في 30نوفمبر 1967م.

كما أن التغييرات الجذرية التي حصلت في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد نيل الاستقلال والتي كانت جميعها في صالح خدمة ومعيشة شعب الجنوب من خلال التطلع إلى رسم معالم دولة جنوبية مدنية حديثة متطورة التي التمس خيراتها جميع فئات الشعب الجنوبي في مختلف مجالات الحياة من المهرة شرقا إلى باب المندب غربا هي التي جعلت الشعب الجنوبي يتمسك بشكل قوي وبعنفوان زخما شعبيًا كبيرًا في استدام احتفالاته اليوم بذكرى ثورة 14 أكتوبر الستين.

لم تكن قليلة ولا سهلة تلك المؤامرات من قبل دولة الجمهورية العربية اليمنية وبعض الدول العربية التي حاولت استهداف الأرض الجنوبية والهوية الوطنية الجنوبية، وكيف أن أولئك المتآمرين ومن خلال مؤامراتهم تلك استطاعوا أن يخترقوا سيادة القرار السياسي الجنوبي باسم الجبهة الوطنية اليمنية الذين تم منح قيادتها وأعضائها والمواطنين الذين هربوا إلى الجنوب بحجتها وذريعتها كافة حقوق وواجبات المواطن الجنوبي، على اعتبار أنها جبهة مناهضة للنظام السياسي في الشمال، الذين عملوا على دغدغة مشاعر وعواطف قيادة الجنوب باسم اليمننة والقومية العربية ورفع شعار تحقيق الوحدة اليمنية حتى وصل الحال بالجنوب أرضا وشعبًا وهوية وقيادة إلى ما وصلوا إليه بعد تحقيق ما تسمى الوحدة اليمنية المشؤومة وما كان فيها من اعتداءات وسيطرة عسكرية على الأرض وإقصاء وتهميش وتسريح وضم وإلحاق وتضييع للهوية الوطنية الجنوبية.

لكن ورغم تلك الظروف العسيرة جدًا التي عاشها شعب الجنوب تحت وطأة الاحتلال اليمني إلا أن شعب الجنوب وبما يكنه من مشاعر الحب والانتماء الصادق إلى الأرض والهوية الجنوبية لم يستسلم ولم يخضع ولم ينسَ مناسباته الوطنية، حيث كان وما أن يحل تاريخ مناسبة وطنية كبيرة كثورة 14 أكتوبر وكيوم الاستقلال 30 نوفمبر إلا ويجعل كل الجنوب في ليلة المناسبة شعلة لهب واحدة فوق الجبال وعلى الطرقات وفي الحارات، كما كان يخرج إلى الساحات باحتفالات ومهرجانات شعبية جنوبية كبيرة جدا متحديا نظام الاحتلال مذكرا إياه أن الجنوب شعب وأرض وهوية وتاريخ لن تستطيع أي قوة على الأرض نكرانها أو إلغائها أو محوها أو تضييعها.

وها نحن اليوم نحتفل بالذكرى الستين لثورة 14 أكتوبر ونحن على وشك استعادة دولة الجنوب المستقلة بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي، ممثل قضية شعب الجنوب، برئاسة القائد عيدروس الزبيدي، فإن كل ذلك وبدون أدنى شك يؤكد على مدى قوة الترابط الوثيق بين الشعب الجنوبي مع الأرض والهوية الوطنية الجنوبية التي تحلى بها الشعب الجنوبي جيلا بعد جيل.